الاصطفاف والمتذبذبون

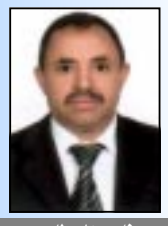

ناصر العطار

■ يعيش الإنسان صراعاً داخلياً بين عواطفه وإدراكه للحق وحب الخير ونزعاته للباطل وحب الشر.. وعلينا ان نتذكر الواجبات الدينية والانسانية والاجتماعية الملقاة على عاتق جميع أبناء الوطن بمختلف شرائحهم والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني إزاء الفتن التي أشعلت نيرانها في بعض مناطق صعدة من قبل أشرار الناس والمتربصين بالوطن وأدواتهم من الأيادي الماجورة التي تقترف الجرائم الجسيمة ضد الوطن وأبنائه.. وإزاء ما حدث ويحدث نرى المواقف السلبية لأحزاب اللقاء المشترك والتي لم تقتصر على السكوت والصمت عن قول الحق بل تعدتها إلى التعاطف مع المتمردين والمجرمين في صعدة والمناطق الاخرى وقلب الحقائق بقصد تشويش الراي العام والتدليس على عامة الناس.

فمن يتابع مجريات الاحداث ويطلع على ما تبثه وتروج له بعض قيادات المشترك وبقايا الانفصاليين سيجد ان ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.. وهذا يجعلنا نستشعر أهمية دعوة الرئيس للاصطفاف الوطني ولنصرة الحق بقول الحق وما توجبه الشريعة الاسلامية خاصة وقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى بالاقاويل والخدع لإنتاج وهم وباطل بدلاً عن الواقع، فلا صحة لما يقال بان الحرب في صعدة سياسية، أو انها تخدم أطرافاً معينة في السلطة، وأن حلها يكون بما يسمى الحوار الشامل أو طرح القضايا على الطاولة أو ما تسميه أحزاب المشترك بالرؤية الشاملة أو مشاريع الانقاذ.. الخ.

فهذه الدعوات هي كما يقال «عذر أقبح من ذنب»، فالمبررات والحيثيات النابعة من الحق والعدل والإنصاف تؤكد لنا بشاعة وجسامة الجرائم التي يرتكبها المتمردون والتي لم تقتصر على الاقوال بالترويج لثقافة الكراهية والعنف وإعلان التفرد بالدين والخروج على أهداف الثورة وأحكام الشريعة الاسلامية وعلى الدستور والقوانين وعلى الوحدة والديمقراطية، بل امتدت الى ارتكاب أعمال القتل وقطع الطريق وترويع المواطنين وإقلاق السكينة العامة ونهب ممتلكاتهم وإتلاف وهدم المدارس والمساجد والمنشآت ومقاومة السلطة والاعتداء على أفراد القوات المسلحة والأمن.. فهل من سبيل للتصديق لما يقال بان الحل يكون بالحوار!!.. وعلى من يرددون هذه التقولات الرجوع الى الله والاطلاع على أحكام الشريعة الاسلامية، وسيجدون ما يؤنب ضمائرهم، والاقتباس من أفعال وأقوال خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم ومن بعده الخلفاء الراشدون «نماذج في التعامل مع المفسدين والمتمردين والمتخلفين عن الجهاد والمرتدين ومن يستولون على الزكاة وغيرها ويعملون على شق وحدة المسلمين وتماسكهم».

إن الحكومة قد تعاملت بمسؤولية وحلم، وآخر ذلك قبولها أن تكون طرفاً، والمفسدون والمتطرفون طرفاً أيضاً، وقبلت الوساطات التي بذلت من قبل الاحزاب والشخصيات الاجتماعية على المستوى الوطني ووساطة الاشقاء في دولة قطر والتي بموجبها تم إيقاف الحرب الخامسة ونفذت الحكومة بنود الاتفاق.. أما المفسدون والمجرمون فقد استفادوا من الكف عن ملاحقتهم ومحاكمتهم قضائياً ومعاقبتهم على جرائمهم التي اقترفوها بحق الوطن وأبنائه ليعاودوا الكرة من جديد واستغلال المواقع التي انسحبت منها القوات المسلحة والأمن للتمترس فيها، كما تم نهب ممتلكات الدولة والمواطنين واستخدامها ضمن أدواتهم الاجرامية.. وإزاء تلك الجرائم والصمت عن منفذيها فلم يقم الراعون والمتوسطون لإيقاف الحرب الخامسة بواجباتهم تنفيذاً لقوله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله» صدق الله العظيم.. هذا إذا اعتبر الواجب في إطار أطراف، أما إذا كان الواجب هو القيام بما فرضه الله من الجهاد بالمال والروح دفاعاً عن الوطن وأمنه واستقراره فإن الأمر يكون كبيراً إزاء من تخلفوا عن الواجب وعمدوا الى إضعاف عزيمة أبناء الوطن وناصروا المجرمين بالمساهمة أو التحريض أو تبرير جرائمهم .. ومهما كانت المقاصد والأهداف الخفية لتلك المواقف نسأل الله لهم الهداية، وأن يقفوا الى جانب أبناء القوات المسلحة والأمن من يحملون أكفانهم على أكتافهم للدفاع عن الوطن والقضاء على المجرمين في أوكارهم.. أما من جعلوا مصالحهم فوق مصالح الوطن وربط تحققها بالاستفادة من الفتن مهما كانت وقودها وآثارها من دماء وأرواح الأبرياء فنقول لهم: إن آمالهم خائبة ولن يتمكنوا من تحقيقها إلا من خلال الشعب وبإرادته الحرة وعن طريق الديمقراطية والانتخابات.. وما عليهم إن أرادوا ذلك سوى العودة إلى الحوار مع المؤتمر وبقية الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني والتهيئة لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد ابريل ٢٠١١م.. أما الانجرار وراء الملكيين والانفصاليين والخونة والعملاء والمرتدين فهو سقوط مدوٍ ستكون عواقبه وخيمة.□

جهود وطنية واسعة لت

منسق مخيمات النازحين لـ«الميثاق»:

«90» ألف نازح في «14» مخيماً.. ونسعى للتوسع في ال

أكد وزير الصحة المساعد د. عمر مجلي أن عملية إغاثة النازحين جراء فتنة التمرد تحتاج إلى جهود كبيرة.. كما أن تلبية احتياجاتهم مسألة مستمرة ولايمكن استيعابهم مرة واحدة أو توفير الخدمات بصورة سريعة.

واستنكر منسق مخيمات النازحين استجابة بعض وسائل الإعلام مع الأكاذيب والادعاءات لعناصر التمرد بغرض تشويه الجهود الوطنية الكبيرة التي تبذل من أجل التخفيف من معاناة النازحين.. حول العديد من قضايا النازحين سلط الوكيل المساعد لوزارة الصحة الضوء عليها في الحوار التالي:

في البداية هل تطلعونا عن الوضع الإنساني للنازحين في جميع المخيمات؟

- من الطبيعي عندما يتعرض الإنسان لمشاكل أمنية وإرهابية يضطر الى الخروج للبحث عن المناطق الآمنة هي أزمة إنسانية.. وقد اضطر إلى ذلك أبناء صعدة التي تعرضت منازلهم وممتلكاتهم للنهب والدمار والتخريب على يد عناصر الإرهاب والتخريب الحوثيين.. والدولة بالتعاون مع المنظمات الإنسانية الدولية والمحلية احتوت هذا النزوح وعملت على إقامة وإنشاء مخيمات في عدد من المحافظات وتوفير الخدمات الغذائية والصحية والخدمات الأخرى والبدء بترتيب أوضاعهم وعملية تسكينهم وحصرهم مما يساعد على تلبية احتياجاتهم في محافظات «عمران، حجة، صعدة، والجوف»..

جهود كبيرة

كم يبلغ عددهم..؟

- بالنسبة لعددهم فيصل إلى نحو «٨٣,٦٥١» نازحاً في عموم المخيمات المقامة حتى تاريخ ٢٥ سبتمبر الماضي.

ما مدى استعدادكم لتلبية احتياجات هذا الكم من النازحين الذين لايزالون يتوافدون إلى المخيمات؟

- المتعارف عليه في العالم أنه في حال حدوث مشكلة وتدافع كبير للنازحين مرة واحدة في مناطق محددة تتطلب بطبيعة الحال جهوداً كبيرة..

والمسألة ليست وقتية ليوم أو شهر أو حتى سنة.. فأنت تحتاج إلى توفير كافة الخدمات الأساسية من مياه شرب وصرف صحي وغيرها لأنك تعمل على إنشاء تجمع سكاني جديد بكافة خدماته حتى في الجانب الإداري والفني.. فتحتاج كما قلت إلى جهود كبيرة لاستيعاب الآلاف من النازحين.. أما استيعابهم مرة واحدة وتلبية المتطلبات بصورة سريعة هذا غير ممكن.. لكن الإمكانات الموجودة حالياً جيدة، والجهود تنسق من وقت لآخر.. وهناك استيعاب لأعداد النازحين بصورة مستمرة.

مشاكل إغاثية

ما أبرز الصعوبات والمشكلات التي تواجه جهود الإغاثة..؟

- في الحقيقة أكبر معضلة ومشكلة هي كيفية الوصول للنازحين في المخيمات الواقعة في محافظة صعدة.. ومن يسبب هذه المشكلة هم عناصر التمرد الذين يقومون بالاستيلاء على مواد الإغاثة أو ينصب كمائن لتفجير هذه المواد.. فمثلاً من قوافل الدعم الشعبي التي قدمها ويقدمها المواطنون لإخوانهم النازحين لم تصل إلى محافظة صعدة سوى قافلة محافظة مأرب فقط.. لذا نجد عمليات الإغاثة للنازحين في المخيمات الواقعة في نطاق الحزام الأمني فيها نوع من الصعوبة.. لكن أؤكد لكم أن السلطة المحلية بالمحافظة والجمعيات الوطنية من منظمات المجتمع المدني تقوم بالواجب في توفير كل المتطلبات من مواد غذائية وغيرها..

والمؤسف ان المتمرد عبدالملك الحوثي يتحدث في بعض الفضائيات عن الجوانب الإنسانية وهو آخر شخص في العالم لايحق له التحدث عن ذلك.. فهو من سبب النزوح وعصابته التخريبية وابتزاز الناس وقطع الطرق ونهب المرافق الصحية.. كيف تتحدث عن جوانب إنسانية وأنت تقتل وتعمل على نهب المراكز الصحية ومستلزماتها التي تقدم خدماتها للطفل والمرأة والعمل على تفجير المرافق العامة..

أبواق حوثية

لذلك استغرب من بعض وسائل الإعلام التي تتجاوب مع أكاذيب هذا الشخص وأعماله التي تعد جرائم بحق الإنسانية وتنتهك القوانين والتشريعات الدولية.. فالمتمردون لايحترمون العمل الإنساني الإغاثي بل يفتعلون كافة الاشكالات لعرقلة أعمال الإغاثة.. فقد نهبوا السيارات وكل ما عليها فنهبوا سيارة الإغاثة في منطقة واسط سفيان، وخمس سيارات أخرى تابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر وهي محملة بالمواد الإغاثية في طريق الطلح ضحيان، ويمنعون سيارات وزارة الصحة من تقديم واجباتها في معالجة النازحين وتقديم العون الصحي لهم.. هم من يريدون التسبب في أزمة انسانية لأبناء صعدة كما يقفون وراء العشرات من جرائم النهب والسرقة.. وأقول لمن لا يزال لديهم شكوك حول تجاوب عناصر التمرد من أعمال الإغاثة أقول ان شخصاً اعتاد التخريب وحمل عقلية القتل كيف له أن يفكر في إغاثة أو إنقاذ وأعمال انسانية.

وماذا عن التوسع في إقامة المخيمات؟

- نحرص على أن تكون هناك مخيمات لتحسين آليات توزيع المواد للنازحين وإيصالها بصورة سليمة والحد من الاستنزاف منها.. وأيضاً لاعتبارات اجتماعية فالبعض منهم لا يرغب الإقامة في مخيمات وهذه مشكلة نعاني منها لكن نحاول نقدم صورة ايجابية.. وهذه الحالات تعمل على تقديم العون لها،و نظراً للأعداد المتزايدة على مخيم المزراق هناك توجه لإقامة مخيم ثان مقارب له لاستيعاب تلك الاعداد.. كما نعمل على اقامة مخيم خيوان بمديرية حرف سفيان بمحافظة عمران.

تعاون دولي

ماذا عن دعم المملكة العربية السعودية للنازحين؟

- الاشقاء في المملكة متعاونون وأبدوا الاستعداد في تقديم خدمات إغاثية والمساهمة في الناحية المادية في تقديم المؤن.. وهو دعم كبير.. وأيضاً هناك منظمات مثل هيئات الإغاثة الإسلامية مكتب اليمن يتم التجهيز لقافلة إغاثية للنازحين بمحافظة صعدة.

كيف تقيم الحضور الدولي في التخفيف من آثار هذه الفتنة التي حلت على البلاد؟

- نحن على مستوى جيد من العلاقة والتنسيق والتفاهم مع منظمات الإغاثة وخاصة التي تقوم بوظيفتها مثل منظمة الصحة العالمية وبرنامج الغذاء العالمي واليونيسف، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وأطباء بلا حدود الفرنسية والاسبانية والهلال الاحمر الاماراتي ، ونقوم بزيارات ميدانية مستمرة لتفقد أوضاع النازحين.

منظمة مشبوهة

مؤخراً سمعنا منظمة دولية «أوكسفام» تتباكى على أوضاع النازحين.. ما حقيقة ذلك وما الذي قدمته لإغاثة النازحين..؟

- اعتقد أنه إذا كان هناك انتقاد للوضع الإنساني للنازحين فتفضلوا بتقديم العون والمساعدات المطلوبة.. ونحن سنقوم بتسهيل وصول الدعم المطلوب عبر المؤسسة الاقتصادية اليمنية التي تقوم بجهود طيبة وتوفير المواد والمؤن والمتطلبات الانسانية للنازحين اضافة الى المنظمات المحلية والدولية، أما تصريحات هذه المنظمة التي لم تصل الى المخيمات ولم تقم بواجبها في خدمة النازحين.. فتأتي في سياق المزايدات والتلفيقات الاعلامية غير الاخلاقية البعيدة

حوار/ بليغ الحطابي

الحوثي اعتاد على القتل.. فكيف يتباكى على النازحين؟

وزراء خارجية أمريكا والخليج ومصر والأردن والعراق يؤكدون دعم بلدانهم لوحدة اليمن

■ أكد وزراء خارجية الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن والعراق في بيان مشترك دعم بلدانهم الكامل لحكومة الجمهورية اليمنية وجهود الرئيس علي عبد الله صالح للحفاظ على وحدة وأمن واستقرار اليمن.

وأشار الوزراء في البيان الصادر عقب اجتماع مغلق عقدوه الاحد قبل الماضي على هامش مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك اهتمام بلدانهم بالوضع في اليمن، وأكدوا دعمهم الكامل لجهود الحكومة اليمنية المكرسة من أجل الحفاظ على وحدة وأمن واستقرار اليمن، وكذا لبذل جهود حثيثة لإيجاد حوار سلمي.

وشدد الوزراء على أهمية ضمان أمن المدنيين والنازحين جراء التمرد بصعدة وكذا عمال الإغاثة، وتوفير ممرات آمنة لإمدادات المساعدات والإغاثة العاجلة للمدنيين المتضررين من المواجهات القائمة.□

الأزهر الشريف يستهجن فتنة الحوثيين ويدعوهم للرجوع إلى شرع الله وطاعة ولي الأمر

■ استهجن شيخ الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية الدكتور محمد سيد طنطاوي واستنكر بشدة الأفعال الإجرامية والتخريبية التي تقوم بها عناصر الحوثي في صعدة .. مؤكدا ان ما تفعله عناصر الحوثي من فتنة يحرمها الشرع وتتنافى مع سماحة الإسلام الذي ينبذ ويحرم تلك الأفعال فضلا عن كونها تضر بأمن واستقرار اليمن والعالمين العربي والإسلامي . ودعا شيخ الأزهر عناصر الحوثي إلى الرجوع إلى شرع الله وسنة رسوله الكريم وإطاعة ولي الأمر والكف عن اللجوء إلى العنف وإذكاء الفتن تحت أي مبرر او اختلاف في الرأي ، والعودة الى سماحة ديننا الإسلامي الحنيف الذي ينبذ ويحرم تلك الأفعال وإذكاء نار الفتن والصراع بين أبناء المجتمع .. سائلا المولى عز وجل أن يديم على اليمن وشعبه نعم الأمن والسلام والطمأنينة، ويعجل باجتثاث نوازع العنف والفتن من قلوب المغرر بهم .

جاء ذلك اثناء لقاء شيخ الازهر -الاربعاء الماضي- سفير بلادنا بمصر الدكتور عبدالولي الشميري والداعية الاسلامي علي الجفري.□

إحالة ٤٤ إرهابياً من عصابة التمرد إلى النيابة

■ أوضح مصدر أمني انه تم إحالة ملفات «٤٤» شخصاً ممن تم القبض عليهم من عناصر الارهاب والتمرد الحوثية الى النيابة العامة لاستكمال إجراءات التحقيق معهم وتقديمهم للعدالة. وأفاد المصدر أن من أحيلت ملفاتهم الى النيابة يشكلون المجموعة الاولى من دفعة تضم «١٢٧» عنصراً إرهابياً تم ضبطهم في محافظة صعدة لارتكابهم أعمالاً ارهابية وقتل مواطنين أبرياء والاعتداء على أعراض الناس وتشريدهم ونهب ممتلكاتهم إضافة الى القيام بالاعتداء على أبناء القوات المسلحة والأمن ونهب وتدمير الممتلكات العامة والخاصة. مشيراً الى ان الأجهزة الامنية تستكمل تحقيقاتها مع بقية العناصر الارهابية تمهيداً لإحالة ملفاتهم الى النيابة تباعاً لتقديمهم الى المحاكمة لينالوا جزاءهم العادل جراء ما اقترفوه من جرائم وأعمال ارهابية بحق المواطنين والوطن..□

مصرع أربعة من قيادات عناصر الارهاب والتمرد

■ ذكر مصدر عسكري أن أربعة من قيادات عناصر الارهاب والتمرد لقوا مصرعهم وأصيب اثنان آخران أثناء محاولة مجاميع منهم تنفيذ اعتداءات على المواطنين وأفراد القوات المسلحة والأمن في مواقعها، وخلال عمليات وحدات عسكرية وأمنية لمناطق بمحافظة صعدة من تلك العناصر التي لقت مصرعها الارهابي عبدالله علي القلاط الملقب «أبو عامد» الذي يعتبر واحداً من القيادات البارزة لعناصر الارهاب والتمرد مع أربعة آخرين وجرح الارهابي عبداللطيف حمود المهدي الملقب «أبو نصر» قائد عناصر الارهاب والتمرد في منطقة المقاش ومحضة وآل عقاب والارهابي حسين عبدالله مغرم الملقب «أبو أحمد» ومقتل قائد التمرد في منطقة دماج الارهابي ناصر صبحان خطاب الملقب «أبو حمزة» والارهابي الملقب «أبو ذر» وهو من أهالي سفيان وذلك في منطقة المقاش.

كما قتل أحد قيادات الارهاب والتمرد الارهابي يحيى أحمد حسين المؤيد الذي عثر على جثته في منطقة المقاش، وقال مصدر أمني انه تم التعرف عليه من خلال جثته ووثيقة خطية تم العثور عليها في جيبه.□

تقدم خدماتها الإنسانية والـــوط

مؤسسة «الصالح» تخفف مـــن

■ إلى جانب الجهات الرسمية تضطلع مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية الخيرية المرابطة بمحافظة صعدة ومديرية حرف سفيان محافظة عمران بجهود إغاثية إنسانية كبيرة للتخفيف من معاناة النازحين وتوفير وسائل العيش والاستقرار وضمان الحياة الآمنة لهم في المخيمات التي هربوا إليها من ممارسات القتل والتدمير والتخريب التي طالتهم من قبل العناصر الارهابية التخريبية «الحوثيون» الذين يواصلون اعتداءاتهم الارهابية ضد المواطنين في تحد صارخ للقوانين والقيم الإنسانية.. ومن هذه المنظمات «مؤسسة الصالح للتنمية الاجتماعية» التي ذاع صيتها وعملها الاجتماعي الخيري والوطني في أرجاء الوطن.. وهاهي اليوم تلعب دوراً كبيراً في التخفيف من معاناة النازحين وتلمس احتياجاتهم وتوفير متطلباتهم التي تعينهم على تجاوز محنتهم وآلامهم جراء فتنة تمرد الحوثة.. الدكتور مجيب الأنسي رئيس لجنة مؤسسة الصالح للاغاثة بصعدة.. وإلى الحصيلة:

صعدة - «الميثاق»

□ بداية كيف تصف الوضع الإنساني للنازحين بمحافظة صعدة.. خاصة مع قدوم فصل الشتاء..؟!

- الوضع، والحمد لله، مستقر ولاتوجد أية منغصات أو ما تسمى معاناة إلا لدى بعض وسائل الإعلام التي تعمل لحساب الفتنة وتروج لها وتعمل على توظيفها سياسياً، ومنها بعض المنظمات المعروفة والتي لم تقدم أي شيء من المساعدات.. وهنا أؤكد أن الوضع الإنساني للمخيمات الواقعة في محافظة صعدة ليس بالشكل الذي يروج له البعض أو يسعى إلى فرض أوضاع لاتوجد إلا في مخيلته.. فهي مستقرة بفضل تعاون وتكاتف أبناء المحافظة الشرفاء الذين يقفون إلى جانب مساعدة اخوانهم إضافة إلى ما تقدمه المنظمات الإنسانية وكذلك ما تقدمه أبناء القوات المسلحة والأمن.. وأيضاً بفضل الاصطفاف الوطني الجماهيري الشعبي لكافة أبناء الوطن الداعم والمساند لأخوانهم النازحين ومشاركتهم الامهم والعمل من أجل التخفيف من معاناتهم..

شتاء قارس

أما بالنسبة للاستعداد لفصل الشتاء وبروده الشديدة فقد عملت مؤسسة الصالح للتنمية الاجتماعية مع عدد من المنظمات على توفير البطانيات والفرش والملابس الشتوية للأطفال..

هذا إلى جانب ما سيتم تقديمه من قبل الجهات المعنية بالمحافظة والحكومة لتهيئة الأجواء والظروف الملائمة لجميع النازحين.

قاعدة بيانات

□ ما طبيعة الأعمال التي تقوم بها المؤسسة في اغاثة النازحين بشكل محدد..؟

- المؤسسة كغيرها من المؤسسات الوطنية يتبلور دورها وعملها من خلال توجيهات وتعليمات قيادة المؤسسة ممثلة بالأخ العميد/ احمد علي عبدالله صالح رئيس المؤسسة في الإعداد لقاعدة بيانات صحيحة من خلال عملية الحصر لأعداد المخيمات ومواقعها الجغرافية والمساعدات المقدمة من المنظمات بحيث تعمل المؤسسة على سد وتوفير الاحتياجات التموينية والإيوائية والعمل بها في المستقبل لتلبية كافة الاحتياجات للمستهدفين وتجنب تكرار عملية الصرف للمواد الاغاثية..

كما حرصت المؤسسة على التواجد والبدء بتوزيع المواد الغذائية لنحو «١٥٠٠» حالة في شهر رمضان وتشمل «كيس قمح، قطعة سكر، قطعة أرز، وجالون زيت» لكل حالة إضافة إلى مواصلة جهود استكمال قاعدة البيانات المذكورة.

الروح العدوانية

كما تعمل المؤسسة في المجال الاغاثي في إطار المحافظة بالتركيز على النازحين خارج المخيمات.. وهؤلاء عددهم كثير وهم نازحون منذ الحروب الأولى بعد أن اعتدت عناصر التمرد والإرهاب على منازلهم وخربتها وأهلكت الأخضر واليابس في المحافظة.. أمثال الأرامل وأسر